الصناعة السياحية في الجزائر وإسهامها في قضايا التنمية الاقتصادية بين الآمال المعقودة والأهداف المفقودة

نبيل بن مرزوق (طالب دكتوراه)[1] جامعة لونيسي علي، البليدة، الجزائر
BENMERZOUG Nabil, University of BLIDA 2, Algeria

الملخص:

تأتي هذه الدراسة في سياق زمني للاقتصاد الجزائري الذي يمر بمنعرج حاسم خصوصا في ظل انخفاض أسعار المحروقات، لذا وجب البحث عن حلول لتحقيق التنمية الاقتصادية، حيث تعتبر الصناعة السياحية البديل الأقوى نظراً لما تزخر به الجزائر من موارد طبيعية وتاريخية وثقافية ... إلخ، لذلك وجب البحث عن حلول راديكالية من أجل انبعاث وإنعاش هذا القطاع الراكد حيث لا يعقل أن يظل تمويل التنمية في الجزائر رهين تقلبات وتذبذبات أسعار المحروقات في البورصات العالمية؛ وتم التوصل في هذه الدراسة أن الصناعة السياحية في الجزائر ليست في أفضل حالتها حيث تعاني من مشاكل هيكلية ومعاضل تنظيمية، والدليل على ذلك ضعف مساهمة الصناعة السياحية في الناتج المحلي الإجمالي لم تتجاوز 2%، ليبقى هذا القطاع سجين سوء تسيير.

الكلمات المفتاحية: السياحة، الصناعة السياحية، التنمية الاقتصادية، الإيرادات السياحية.

Summary:

This study comes in the context of the Algerian economy, which is passing through a critical period, especially in the light of the decline in fuel prices, so the search for solutions to achieve economic development, where the tourism industry is the most powerful alternative given Algeria's natural, historical and cultural resources, The search for radical solutions for the resurgence of this stagnant sector where it is inconceivable that the financing of development in Algeria remains subject to the volatility and volatility of the prices of fuel on international stock exchanges; The study found that the tourism industry in Algeria is not in the best condition as it suffers from structural problems and organizational problems. This is evidenced by the weakness of the tourism industry's contribution to GDP not exceeding 2%, to keep this sector prisoners of bad conduct.

Keywords: tourism, tourist industry, economic development and tourism revenues.

مقدمة:

تعتبر الصناعة السياحية أسرع الصناعات نمواً في الآونة الأخيرة، وذلك نظراً للأهمية الكبيرة وآثارها المختلفة على القطاعات الاقتصادية الأخرى عن طريق المضاعف السياحي، حيث أضحت هذه الصناعة مورداً رئيسيا لعديد من الدول من خلال مساهمتها الفعالة في عملية التنمية الاقتصادية، وتوفير فرص العمل سواء بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، وهو ما كان دافعا للتوجه نحو تنمية هذا المجال واستغلال هذا المورد.

تتمتع الجزائر بإمكانيات طبيعية ومناخية وبيئية وحضارية وتاريخية وثقافية تجعلها قطب سياحي متميز على الخارطة العالمية، لو أحسن استغلال الزخم الهائل من موارد الجذب السياحي السابقة الذكر، بيدا أن الواقع الميداني يشير إلى أن الصناعة السياحية في الجزائر ليست في أفضل حالاتها فهي تعاني العديد من المشاكل الهيكلية والمعاضل التنظيمية على مختلف المستويات والأصعدة، لذا وجب البحث عن حلول من أجل إنبعاث وإنعاش هذا

[1] benmerzoug.nabil14@gmail.com

القطاع الراكد حيث لا يعقل أن يظل تمويل التنمية في الجزائر رهين تقلبات وتذبذبات أسعار المحروقات في البورصات العالمية.

وعليه مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف تساهم الصناعة السياحية في التنمية الاقتصادية بالجزائر؟

وللإجابة على الإشكالية السابقة تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار النظري للصناعة السياحية والتنمية الاقتصادية.

المحور الثاني: تنافسية الصناعة السياحية عربيا وإفريقيا وإقليميا.

المحور الثالث: الصناعة السياحية وآثارها على مؤشرات التنمية الاقتصادية في الجزائر.

المحور الأول: ماهية الصناعة السياحية.

أولا: ماهية الصناعة السياحية.

تعتبر الصناعة السياحية في الاقتصاد المعاصر من القطاعات الاقتصادية الهامة، من خلال آثارها المترتبة على القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل: القطاع الصناعي، القطاع الفلاحي ... إلخ، فهي مصدر من مصادر خلق الثروة، حيث عرفت السياحة في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً واحتلت مكانة هامة في اقتصاديات الكثير من الدول.

1-تعريف الصناعة السياحية.

اختلف الباحثون حول تعريف موحد لتفسير ظاهرة السياحة وذلك بسبب اختلاف الزاوية التي ينظر منها الباحث إلى السياحة، فالبعض ينظر إليها من زاوية اجتماعية والآخر كظاهرة اقتصادية لا تختلف عن الأنشطة الاقتصادية الأخرى، وآخرون يركزون على الجوانب السياسية ودورها في تقوية العلاقات بين الدول.

- **يمكن تعريف السياحة بأنها:** "نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة لهذا النشاط".[1]

- **كما تعرف الصناعة السياحية على أنها:** "مجموعة الظواهر/الأحداث والعلاقات الناتجة عن سفر وإقامة أصحاب البلد، والتي لا يكون لها أي ارتباط بأي نشاط ربحي أو نية للإقامة الدائمة حيث تكون بمثابة الحركة الدائرية التي يبدأ فيها الشخص أو المجموعة الترحال بداية من البلد الأصلي أو مكان الإقامة الدائمة وبالنهاية العودة إلى نفس المكان".[2]

- وهكذا يمكن تعريف الصناعة السياحية على أنها "مجموعة الظواهر /الأحداث والعلاقات الناتجة عن سفر وإقامة غير أصحاب البلد، والتي لا يكون لها أي ارتباط بأي نشاط ربحي أو نية للإقامة الدائمة حيث تكون بمثابة الحركة الدائرية التي يبدأ فيها الشخص أو المجموعة الترحال بداية من البلد الأصلي أو مكان الإقامة الدائمة وبالنهاية العودة إلى نفس المكان".[3]

2-أنواع الصناعة السياحة:

باختصار توجد الكثير من الأصناف والتقسيمات لموضوع السياحة، من أهمها: سياحة المغامرات وحب الاستطلاع، سياحة التجارة والأعمال، سياحة الترفيه والاستجمام والترويح عن النفس، السياحة الدينية كزيارة الأماكن المقدسة، السياحة الثقافية كزيارة المتاحف والمعالم الأثرية، السياحة الساحلية والصحراوية، السياحة العلاجية، السياحة الرياضية، ... إلخ.

والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (01): أنواع الصناعة السياحية.

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على:

-فؤاد بن غضبان، "**السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق**"، ط: 01،عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015، ص: 39.

- أحمد فوزي ملوخية، "**مدخل إلى علم السياحة**"، الإسكندرية، مصر، دار الفكر الجامعي، 2008، ص: 51.

- سمير رفقي الرحبي، "**الإدارة السياحية الحديثة**"، ط: 01، عمان، الأردن، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014، ص: 21.

-الفوائد الاقتصادية والاجتماعية لصناعة السياحية.

يمثل قطاع الخدمات السياحية حوالي 10% من الناتج المحلي بالعالم GDP أي (9) تريليون دولار أمريكي، ويشكل 7% من الصادرات العالمية، و30% من الصادرات غير المنظورة لعام 2016. وما زال هذا القطاع يؤدي دورا بارزا ومحركا رئيسيا لخلق فرص العمل الذي تزايد بنسبة 4% في عام 2014 من خلال توفير (266) مليون فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، أي 11/1 (9.1%) من مجموع الوظائف.

لعل أبرز فوائد قطاع السياحة والأسفار هو دفع قطاعات اقتصادية أخرى من خلال ظاهرة الأثر المضاعف، فالسياحة أحد محركات النمو الاقتصادي الديناميكية، لأنها تسهم في زيادة الطلب على السلع والخدمات، وبالتالي تحريك عجلة الإنتاج الصناعي والفلاحي وبالتالي دفع عجلة التنمية الاقتصادية.

الشكل رقم (02): أهمية الصناعة السياحية.

Source: WTTC, World Travel and Tourism council. Economic Impact 2017.

تعد صناعة السياحة أوسع الصناعات عالميا، حيث وصلت إيراداتها إلى ما يزيد عن (1,260) مليار دولار في عام 2015، بعدد سياح تجاوز (1184) مليون سائح، منهم 51% لأغراض الترفيه والاستمتاع حسب تقرير المنظمة العالمية للسياحة، أما في سنة 2016 فقد بلغ عدد السياح (1235) مليون سائح أما في سنة 2017 فقد بلغ عدد السياح (1322) مليون سائح، هذا وتشير دراسات والتوقعات إلى عدد السياح سوف ينمو ويزداد إلى أن يصل إلى أكثر من (1.4) مليار سائح بحلول عام 2020 وبمعدل إنفاق (5) مليار يوميا، أما في الأجل الطويل 2030 فمن المتوقع أن يصل عدد السياح العالمي إلى (1.8) مليار سائح.[4]

شكل رقم (03): توزيع السياح عبر القارات.

Source: WTTC, World Travel and Tourism council. Economic Impact 2017.

4-ضرورات الصناعة السياحية.

السياحة كنشاط لها اتصالاتها بالأنشطة الأخرى حيث يأخذ منها ويعطيها وهي جسر عابر وناقل يتم من خلاله عبور الاقتصاد الوطني بل والعالمي من وضع معي إلى أفضل الأوضاع وأرقى وأحسن وتتمثل ضرورة السياحة في الشكل التالي:

شكل رقم (04): ضرورات الصناعة السياحية.

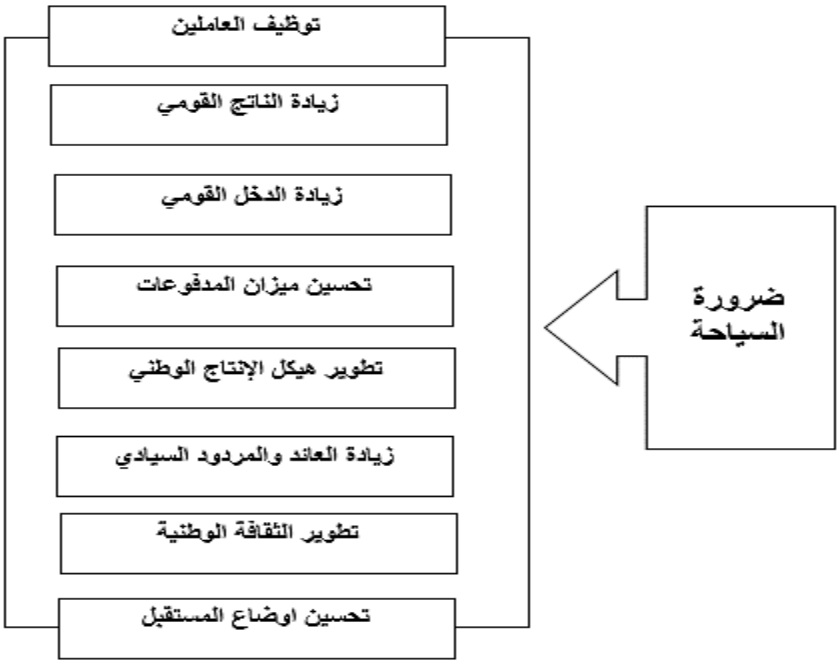

المصدر: مصطفى يوسف كافي، مرجع سبق ذكره، ص: 25.

ثانيا: الإطار النظري للتنمية الاقتصادية.

سنتطرق في هذه النقطة إلى أهم التي تناولت مفهوم التنمية الاقتصادية ثم سنتعرف على أهميتها وجل متطلباتها.

1-تعريف التنمية الاقتصادية.

-**التنمية لغة:** "من النماء وهو الزيادة والكثرة وتنمية شيء تعني إحداث النماء فيه".[5]

-**اصطلاحا:** اختلف الاقتصاديون كثيرا حول هذا المفهوم ولا نكاد نحصل على تعريف متفق عليه بين الباحثين ويعود السبب في ذلك كما يقول الدكتور إبراهيم العسل إلى أن كل باحث يعرفها انطلاقا من الأيديولوجية الحاكمة لفكره واختصاصه، فبينما يراها الاقتصاديون والرأسماليون والاشتراكيون ازدياد في الناتج الوطني وزيادة في دخل الفرد- مع اختلافهم في السبل الموصلة إلى ذلك – يذهب الاجتماعيون إلى أنها وسيلة لتمكين الإنسان من تحقيق ذاته وتحقيق قدر أكبر من الرفاه وتأمين مستوى أرفع لنمط حياته وبالتحديد الاجتماعي منه والصحي والتعليمي والخدماتي.[6]

-تعريف **هيئة الأمم المتحدة:** "فهي العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر من المستطاع".[7]

-ويعرف **عبد الرحمان بواد قجي** التنمية بأنها" مجموعة من الإجراءات والتدابير الهادفة إلى بناء آلية اقتصادي ذاتية تتضمن زيادة حقيقية في دخل الفرد لفترة طويلة".[8]

-حسب **جيرالد مايير:** "إن التنمية تعني ارتفاع الدخل الفردي لفترة زمنية طويلة مصحوبة بانخفاض مستوى الفقر".[9]

-وبصفة عامة فالتنمية هي "تلك العملية متعددة الأبعاد التي تهدف إلى إحداث تغيرات جذرية في الهياكل الاجتماعية والنظم السياسية والإدارية جنبا إلى جنب مع زيادة معدل النمو الاقتصادي وتحقيق العدالة في توزيع الدخل الوطني والقضاء على الفقر والوصول إلى الرفاهية الاجتماعية".

2-أهمية التنمية الاقتصادية:

تعتبر التنمية الاقتصادية الهدف الأهم التي تسعى مختلف الدول لبلوغه لأنها تعمل على رفع مستوى المعيشة لسكان وتوفير أسباب الحياة الكريمة لهم وبتالي تكمن أهمية التنمية فيما يلي:[10]

- زيادة الدخل الحقيقي وتحسين معيشة المواطنين.
- توفير فرص عمل للمواطنين.
- توفير السلع والخدمات المطلوبة لإشباع حاجات الموطنين.
- تقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين طبقات المجتمع.
- تحسين وضع ميزان المدفوعات.

3-متطلبات التنمية الاقتصادية.

لكي تستطيع أي دولة بلوغ التنمية الاقتصادية لابد من توافر مجموعة من العوامل والمتطلبات الضرورية أهمها:[11]

1. التخطيط وتوفير البيانات والمعلومات اللازمة.
2. الإنتاج بجودة وتوفير تكنولوجيا الملائمة.
3. توفير الموارد البشرية المتخصصة.
4. وضع السياسات الاقتصادية الملائمة.
5. توفير الأمن والاستقرار ونشر الوعي التنموي بين أفراد المجتمع.

المحور الثالث: تنافسية الصناعة السياحية عربيا وإفريقيا وإقليميا.

الغرض من إدراج التنمية السياحية في الوطن العربي وافريقيا، هو معرفة وتقييم تنافسية قطاع السياحة في الجزائر بهذه الدول التي تتمتع ببعض القواسم المشتركة والخصائص المتجانسة نسبيا مع الجزائر من الموارد المادية والبشرية والثقافية وغيرها من الخصائص المشتركة.

جدول رقم (01): الدول الإفريقية الأكثر زيارة من حيث عدد المسافرين الدوليين لعام 2017.

RANK	DESTINATION	INTERNATIONAL TOURIST ARRIVALS
1	MOROCCO	10.1 MILLION
2	SOUTH AFRICA	8.9 MILLION
3	EGYPT	9.13 MILLION
4	TUNISIA	5.3 MILLION
5	ZIMBABWE	2.0 MILLION
6	ALGERIA	1.7 MILLION

المصدر: تقرير تنافسية السياحة والأسفار الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2017.

نلاحظ من الجدول أعلاه إعتلاء المغرب صدارة ترتيب الدول الإفريقية في زيارة عدد السياح حيث بلغ عدد السياح (10,1) مليون سائح، في حين نجد الجزائر في المرتبة 6 إفريقيا في زيارة عدد السياح بـ: (1,7) مليون سائح، بالرغم من توفر نفس الشروط والمقومات الطبيعية إلا أننا نلاحظ أن قطاع السياحة في الجزائر يعاني العديد من المشاكل والمعاضل التنظيمية ويبقى قطاع السياحة سجين سوء التسيير لذلك وجب البحث حلول راديكالية من أجل إنعاش هذا القطاع الراكد واستغلال الإمكانيات المتوفرة أحسن استغلال.

ومن بين المعيقات والعراقيل التي حالت دون تحقيق التنمية السياحية في الجزائر على الرغم من المقومات السياحية المتوفرة في الجزائر، نذكر منها:[12]

- الفساد الإداري والمالي وضعف الإصلاح الإداري وسوء استخدام الموارد المالية وهدرها والتي كانت من العوامل الأساسية في تهميش التنمية السياحية.
- ضعف الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع وهذا يرجع إلى ضعف الإعلام السياحي الذي أثر بشكل سلبي على عملية التوعية.
- الإهمال للمناطق السياحية والأثرية.
- النقص الكبير في الكوادر المؤهلة والمدربة ذات التخصص في مجال السياحة والفندقة.

جدول رقم (02): الدول العربية الأكثر زيارة من حيث عدد المسافرين الدوليين لعام 2017.

RANK	DESTINATION	INTERNATIONAL TOURIST ARRIVALS
1	SAUDI ARABIA	17.9 MILLION
2	UNITED ARAB EMIRATES	14.2 MILLION
3	MOROCCO	10.1 MILLION
4	EGYPT	9.13 MILLION
5	TUNISIA	5.3 MILLION
6	JORDAN	3.7 MILLION
7	QATAR	2.9 MILLION
8	OMAN	1.8 MILLION
9	ALGERIA	1.7 MILLION
10	LEBANON	1.5 MILLION
11	BAHRAIN	1.2 MILLION

المصدر: تقرير تنافسية السياحة والأسفار الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2017.

نلاحظ من الجدول أعلاه إعتلاء المملكة العربية السعودية لصدارة ترتيب الدول العربية الأكثر زيارة من حيث عدد المسافرين الدوليين لعام 2017، ولعل السياحة الدينية بامتلاك أرض الحجاز للحرمين والبقاع المقدسة –مكة المكرمة والمدينة النبوية–، جعلت الحصيلة السنوية تبلغ حدود (18) مليون زائر، لاسيما لأداء مناسك الحج والعمرة، إضافة إلى الهجرة من أجل العمل في قطاعات المحروقات والبتروكيماويات وغيرها.

تحتل دولة الإمارات العربية المتحدة الوصافة في ترتيب الدول العربية الأكثر زيارة من حيث عدد المسافرين الدوليين بـ: (14,2) مليون، حيث تشهد هذه الدولة قفزة نوعية في الاستثمار العمراني والبناء والتشييد، على غرار مدينة دبي التي تحوي برج خليفة وجزيرة النخلة، إضافة إلى كونها مركز مالي وتجاري عالمي، دون اغفال نيل طيران الإمارات لجائزة سكاي تراكس العالمية كأحسن خدمات جوية في العالم لسنة 2015. الأمر الذي يجعل تدفق الأجانب طبيعي ومنطقي.[13]

في حين نجد الجزائر تحتل المرتبة 9 عربيا في عدد السواح الزائرين للجزائر بـ:(1,7) مليون سائح ثلاثة أرباع منهم من المهاجرين الجزائري المقيمين في الخارج.

–تنافسية الصناعة السياحية في الجزائر في عام 2017.

تقبع الجزائر الرتبة 118 من بين 136 دولة شملها مسح المنتدى الاقتصادي العالمي في تقرير عام 2017 لمؤشر تنافسية قطاع السياحة والأسفار، وتتذيل الترتيب العربي حسب نفس المؤشر في الرتبة 12 من 14 دولة شملها المسح السنوي، حيث بلغت عائدات قطاع السياحة والأسفار الجزائر حوالي (307.7) مليون دولار بدخول (1.71) مليون مسافر ثلاثة أرباعهم من المغتربين، حيث ساهم النشاط السياحي خلال سنة 2017 في التنمية الوطنية ب 3.5% من الناتج الخام، أما على مستوى التشغيل، فإن القطاع يشغل (327306) عامل يمثل حوالي

3% من نسبة التوظيف المباشرة وغير المباشرة، وحسب الوزارة الوصية فإن الجزائريين يدفعون (4) مليار دولار سنويا في السياحة الخارجية.

الجدول رقم (03): مؤشرات تنافسية صناعة السياحة والأسفار لعام 2107.

المـــــؤشر	الجـــزائر	
	الترتيب	التنقيط
المؤشر الفرعي أ: البيئة التمكينية		
عمود 1: بيئة الأعمال	110	04
عمود 2: السلامة والأمن	81	5.3
عمود 3: الصحة والنظافة	89	4.9
عمود 4: الموارد البشرية وسوق العمل	112	04
عمود 5: جاهزية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	96	3.7
المؤشر الفرعي ب: السياسات والظروف المواتية للسياحة والسفر		
عمود 6: تحديد أولويات السياحة والسفر	131	2.8
عمود 7: الانفتاح الدولي	134	1.5
عمود 8: الأسعار التنافسية	04	06
عمود 9: الاستدامة البيئية	106	3.7
المؤشر الفرعي ج: البنية التحتية		
عمود 10: البنية التحتية للنقل الجوي	100	2.1
عمود 11: البنية التحتية الأرضية والمينائية	105	2.5
عمود 12: البنية التحتية للخدمات السياحية	131	2.1
المؤشر الفرعي د: الموارد الطبيعية والثقافية		
عمود 13: الموارد الطبيعية	124	2.2
عمود 14: الموارد الثقافية وسفر الأعمال	53	2.1

المصدر: تقرير تنافسية السياحة والأسفار الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2017.

من الجدول أعلاه ومن خلال القراءة الفاحصة للأرقام نلاحظ أن نقاط ورتبة المؤشرات لتنافسية الصناعة السياحية لتونس كانت أفضل من الجزائر حيث لا تزال الجزائر بعيدة ومتأخرة في أغلب المجالات لصناعة السياحية، وهو ما يجعلها وجهة غير محبذة لدى السواح الأجانب ونجد أيضا حتى بنسبة لمؤشر الموارد الطبيعية نجدها تحتل مراتب متأخرة وهذا يعود إلى الإهمال لهذه الموارد الطبيعية وعدم الترويج والتسويق لها.

من خلال أن الجزائر تقبع في مراتب متأخرة في مختلف المؤشرات الفرعية، منها مؤشر البيئة التمكينية في عمود بيئة الأعمال نجدها تحتل الرتبة 110 في مقابل نجد أن تونس تحتل الرتبة 66، ويعزى هذا التأخر الضارب بأطنابه أن مناخ الاستثمار يعاني من تفشي الفساد المالي والإدارة والبيروقراطية والرشاوي ... إلخ.

أما بالنسبة **للمؤشر الفرعي ب:** السياسات والظروف المواتية للسياحة والسفر في هذا المؤشر نجد أن الجزائر تتذيل الترتيب العالمي على الرغم من برمجة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2025 من أجل النهوض

والرقي بصناعة السياحية إلى ان الواقع الميداني وحصيلة الأرقام تشير عكس ذلك لتبقى هذه المشاريع والبرامج مجرد حبر على ورق وحبيسة الأدراج، حيث نجدها تقبع في الرتبة 131 والرتبة 134 من أصل 136 دولة في تحديد أولويات السياحة والسفر والانفتاح الدولي مقارنة بتونس التي تحتل مراتب متقدمة مقارنة بالجزائر، ومن هذا المؤشر نستنتج أن السلطات العمومية لا تولي اهتمام بصناعة السياحية كبديل للصادرات النفطية، تحتل الجزائر مرتبة في هذا المؤشر جديرة بالثناء بالنسبة لعمود تنافسية الأسعار الرتبة 4، حيث يمكن الاعتماد عليها كعامل جذب واستقطاب السياح الأجانب.

المؤشر الفرعي ج: البنية التحتية هذا المؤشر ليس بعيدا عن المؤشرين السابقين في احتلاله لمراتب متأخرة حيث نلاحظ احتلالها في عمود البنية التحتية للنقل الجوي والبنية التحتية للخدمات السياحية الرتبة 100 و131 على التوالي، حيث مؤخرا منعت بعض الطائرات الجزائرية من الدخول للمطارات الصينية لعدم توفرها على شروط السلامة المعروفة دوليا في الطيران المدني، أما بنسبة للنقل البري بالرغم من تخصيص الدولة لأغلفة مالية كبيرة من أجل تعبيد الطرقات حيث نجد الطريق السيار شرق غرب، إلا أن العديد من الثغرات طالت المشروع والدليل أعمال الترميم والصيانة التي لا تنتهي، التي تتسبب في مشاكل كبيرة ناتجة عن الاختناق والازدحام المروري، وعليه يمكن القول أن البنية التحتية في الجزائر لازالت تعاني التأخر والضعف.

أما بالنسبة **للمؤشر الفرعي د:** الموارد الطبيعية فالبرغم من امتلاك الجزائر الموارد الطبيعية من جمال السواحل وشساعة الصحراء ... إلخ، والتنوع الثقافي إلا أن الصناعة السياحية طبقا لهذا المؤشر لا تزال بعيدة عن جو المنافسة حيث احتلت الرتبة 124 و53 للموارد الطبيعية والموارد الثقافية، حيث تحتاج هذه الموارد الطبيعية والثقافية المزيد من الرعاية والاهتمام بهدف احتلال مراكز تنافسية على الأقل على المستوى الإقليمي.

المحور الرابع: الصناعة السياحية وآثارها على مؤشرات التنمية الاقتصادية في الجزائر.

سيتم التطرق إلى دور ومختلف الآثار وأوجه الاستفادة من الصناعة السياحية وذلك لتحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر وذلك من خلال التركيز على النقاط التالية:

1- مقومات النشاط السياحي في الجزائر.

تتمتع الجزائر بإمكانيات طبيعية ومناخية وبيئية وحضارية وتاريخية وثقافية تجعلها قطب سياحي متميز على الخارطة العالمية، لو أحسن استغلال الزخم الهائل من الموارد السياحية، ومن أجل جعل السياحة تلعب دورا مهما فلا بد من توفر الإمكانيات سواء كانت طبيعية، والتي تتمثل في المناظر الطبيعية، الجبال، الشواطئ، الغابات، الصحاري، الينابيع والحمامات المعدنية الطبيعية هذا بإضافة إلى توفر الآثار التاريخية والمعمارية والبيئية والصناعات التقليدية، وكذلك العادات والتقاليد والفنون الشعبية المختلفة.

أما الإمكانيات المادية فتتجسد في البنية التحتية كهياكل الاستقبال ووسائل النقل، المطارات، الطرق والموانئ، السكك الحديدية ووسائل الاتصال، والتي تعتبر من أهم العوامل التي تساعد على تطوير السياحة، إذ أثبتت العديد من التجارب الدولية أهمية الدور الذي تلعبه البنية التحتية في تطوير السياحة.[14]

ويمكن تلخيص الإمكانيات السياحية للجزائر في الجدول التالي:

جدول رقم (04): الإمكانيات السياحية في الجزائر.

المقومات	طبيعية	بشرية وتاريخية	المالية والخدمية
الإمكانيات	-مساحة شاسعة تقدر ب 2381741كم. -شريط ساحلي بطول 1600كم. -07 حضائر وطنية. -تنوع في التضاريس والمناخ. -202 حمام معدني.	-06 مصنفات تاريخية. -العديد من المعالم التاريخية. -07 متاحف وطنية. -تنوع الصناعات التقليدية.	-شبكة نقل بري بطول 118306كم وشبكة نقل بالسكة الحديدية بطول 4200كم. -53 مطار جوي و13 ميناء بحري. -1184 فندق بطاقة استيعابية 92737 سرير. -29 بنك ومؤسسة مالية موزعة في شكل فروع على المستوى الوطني.

المصدر: عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، مرجع سبق ذكره، ص: 72.

2-مساهمة الصناعة السياحية في الاقتصاد الجزائري.

2-1 تدفقات السياح.

جدول رقم (05): يوضح تدفقات عدد السياح.

Années	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
Entrées touristes	2 070 496	2 394 887	2 634 056	2 732 731	2 301 373	1 709 994	2 039 444
Etrangers	654 987	901 642	981 955	964 153	940 125	1 083 121	1 322 712
Algériens résidents à l'étranger	1 415 509	1 493 245	1 652 101	1 768 578	1 361 248	626 873	716 732

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

شكل رقم (05): تدفقات عدد السياح.

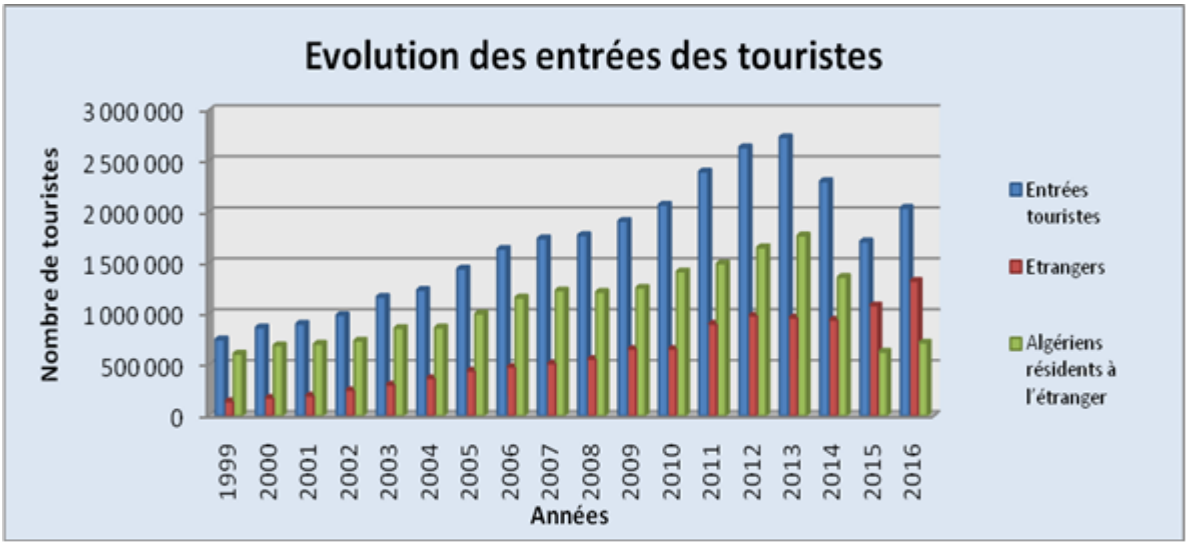

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

من خلال القراءة الفاحصة للجدول أعلاه نلاحظ أن عدد السياح في تزايد مستمر لكن الملاحظ من الجدول أن ثلاث أرباع من السياح هم جزائريون متواجدون في الخارج، حيث سجلت أعلى نسبة لتوافد السياح هي سنة 2013 أين وصل عدد السياح إلى ما يقارب (2.7) مليون سائح وهي أعلى نسبة مسجلة منذ الاستقلال وهذا يرجع إلى النتائج الإيجابية من خلال تطبيق مخطط التنمية السياحية المستدامة للعشرية (2004-2013)، وأيضا إلى المشاكل الأمنية في كل من دول الجوار (تونس، مصر)، وهو ما جعل الجزائر وجهة سياحية محببة، أما في سنة 2015 نلاحظ إنخفاض في عدد توافد السياح ليصل إلى حدود (1.7) مليون سائح، ليبدأ في ارتفاع بنسبة 19.27% سنة 2016 أي ما يفوق(2) مليون سائح، ومن خلال هذه الأرقام نلاحظ أنه بالرغم ما تزخر به الجزائر من إمكانيات طبيعية لم يتجاوز عدد السياح (3) مليون سائح، عكس دول الجوار أين استقبلت تونس حوالي (10) مليون سائح، ليبقى قطاع السياحة في الجزائر سجين سوء تسيير وغياب التسويق والترويج السياحي بشكل الملائم، وغياب الثقافة السياحية لدى المواطن الجزائري ... إلخ.

2-2 المساهمة المباشرة للصناعة السياحية في الناتج المحلي الإجمالي.

جدول رقم (06): المساهمة المباشرة للصناعة السياحية في الناتج المحلي الإجمالي.

Années	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
Part du tourisme dans le PIB (%)	1,0	0,9	0,9	1,0	1,1	1,3	1,4

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

شكل رقم (06): يوضح المساهمة المباشرة للصناعة السياحية في الناتج المحلي الإجمالي.

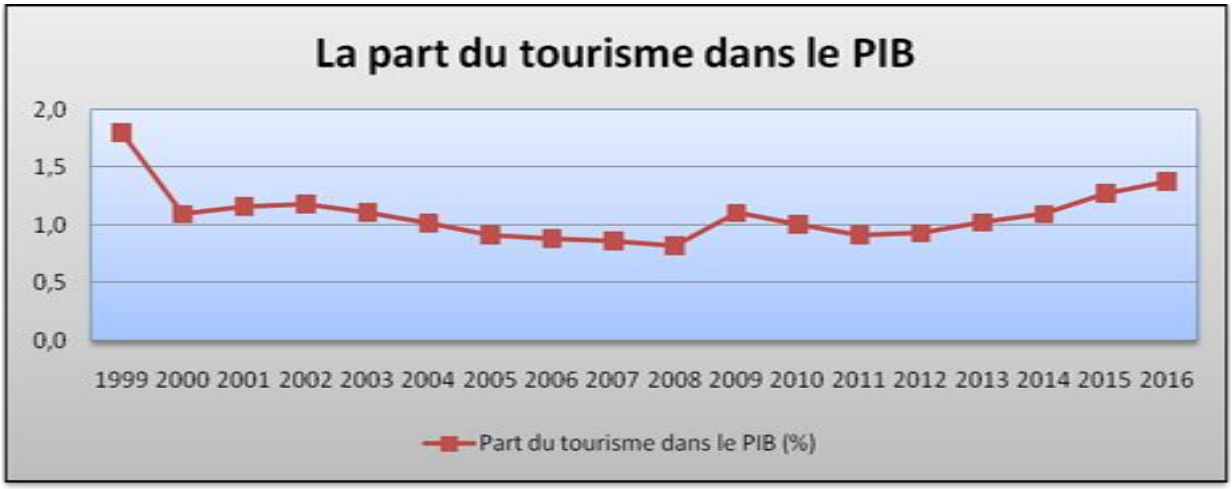

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر لم تتعدى 1.4% خلال فترة الدراسة (2010-2016)، وتعد هذه النسبة ضعيفة جدا بحيث لا تعكس الإمكانيات السياحية التي تزخر بها الجزائر، ويعزى هذا الضعف إلى عدم الاهتمام بالقطاع السياحي في الاقتصاد الوطني وذلك بسبب ثقافة التواكل والتركيز على القطاع النفطي وإهمال بقية القطاعات الأخرى بما فيها القطاع السياحي،

ورغم الجهود المبذولة من طرف الدولة إلى أن توقعات مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لعام 2027 تقدر ب 3,2% وهي نسبة ضعيفة جدا ويعود ذلك إلى المنافسة الشديدة من قبل دول الجوار (تونس والمغرب)، الذين لديهما الخبرة الكافية في هذا القطاع بالإضافة إلى توفر البنى التحتية.

2-3 الإيرادات السياحية.

جدول رقم (07): الإيرادات السياحية.

Unité : millions de dollars

Années	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
Recettes du tourisme récepteur	219	208	196	230	258	304	209
Dépenses du tourisme émetteur	574	502	428	410	611	677	475

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

شكل رقم (07): الإيرادات السياحية.

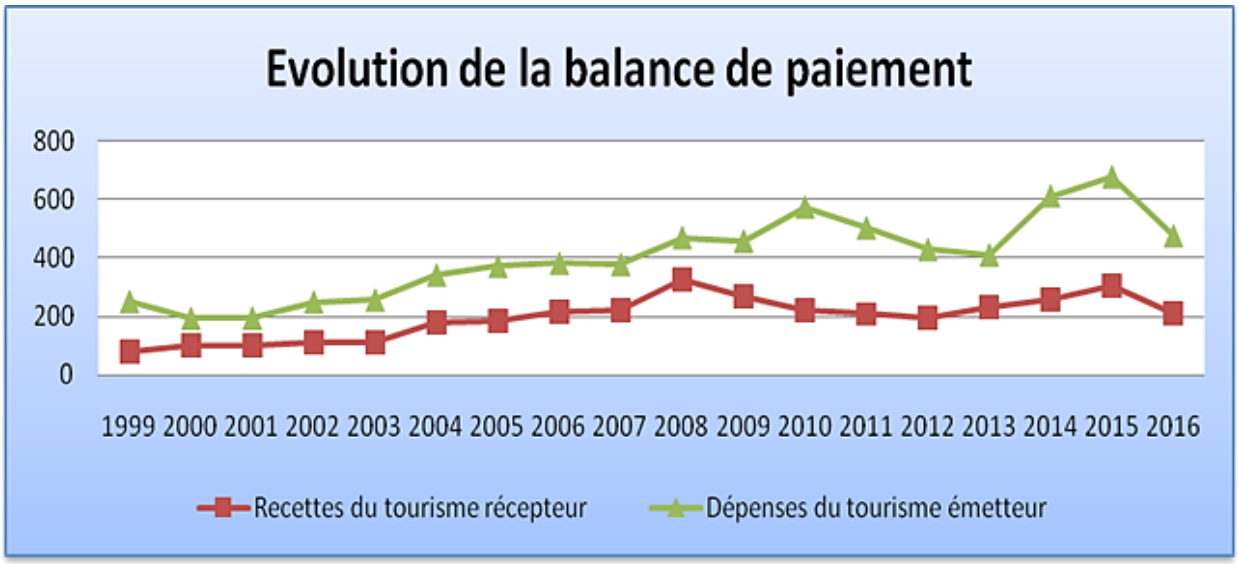

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

أما بالنسبة للإيرادات السياحية بالعملة الصعبة فيلاحظ بأنها متذبذبة وضعيفة إذا ما قورنت بالإمكانيات المتاحة، فقد بلغ متوسط إجمالي الإيرادات السياحية خلال الفترة (2000-2016)، (232) مليون دولار، وسجلت سنة 2016 انخفاضا في الإيرادات السياحية بنحو 5.44% عن سنة 2015، مقارنة بين النفقات السياحية، نجد ان المبلغ بالعملة الاجنبية أنفق من قبل المواطنين في الخارج لا يزال اعلى من العملات الاجنبية التي تولدها تدفقات الوافدة من غير المقيمين.

4-2 مساهمة الصناعة السياحية في التشغيل والعمالة.

جدول رقم (08): مساهمة الصناعة السياحية في التشغيل.

Années	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
Nombre d'Emploi	213 000	220 000	224 028	256 775	261 289	265 803	270 317
Taux de croissance	7,58%	3,29%	1,83%	14,62%	1,76%	1,73%	1,70%

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

شكل رقم (08): مساهمة الصناعة السياحية في التشغيل.

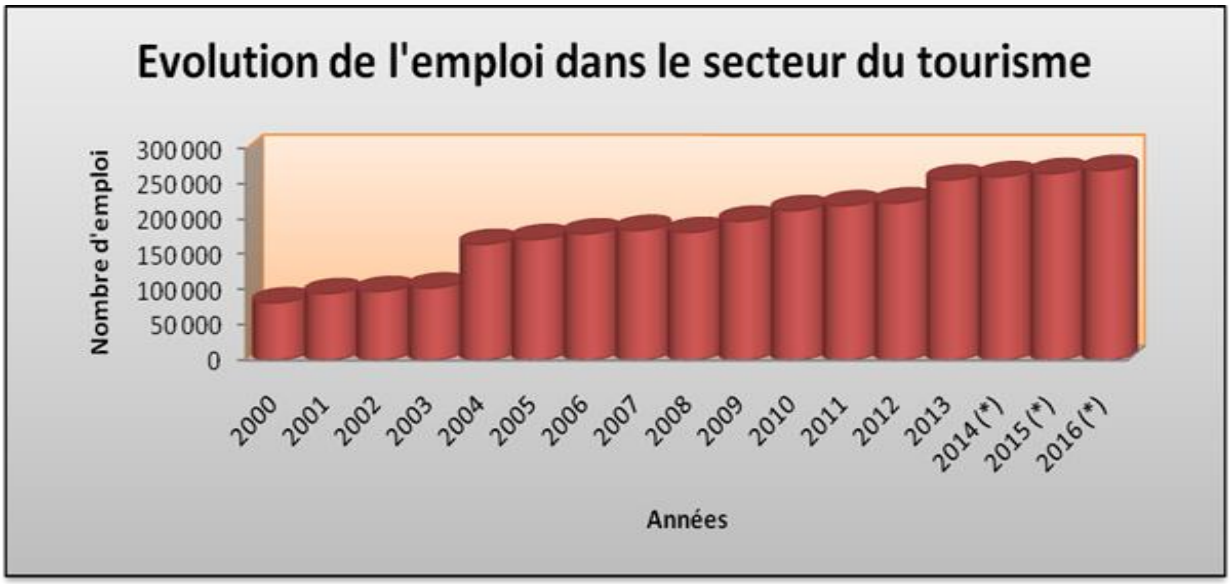

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

تلعب السياحة دورا كبيرا في المجتمع لاسيما من خلال توفير الراحة وتوفير مناصب الشغل المباشرة أو الغير المباشرة، حيث أن هذه الأخيرة تعتبر من المشاكل الاقتصادية التي تسعى كثير من الدول إلى تجاوزها، والجزائر تعتبر من الدول النامية حيث يلعب قطاع السياحة في توفير مناصب الشغل مباشرة والغير المباشرة والجدول التالي يوضح نسبة وعدد العاملين في قطاع السياحة خلال الفترة (2010-2016).

من خلال استنطاق أرقام الجدول أعلاه فإن مساهمة قطاع السياحة في التشغيل في ارتفاع ملحوظ حيث فاقت سنة 2016 ما يقارب (270) ألف منصب عمل في صناعة الفنادق والمقاهي والمطاعم، وذلك بسبب التسهيلات التي قدمتها الجزائر من برامج دعم التشغيل وكذا برامج تنمية قطاع السياحة.

الخاتمة:

خلصنا في هذه الدراسة أن قطاع السياحة له دور كبير في التنمية الاقتصادية، لذا عملت الجزائر على الاهتمام بهذا القطاع ويظهر ذلك ضمن برامج وسياسات الحكومة منذ العشرية الماضية، وكان لهذه المجهودات المبذولة آثار إيجابية واضحة على العديد من المتغيرات الاقتصادية الكلية كما تدل عليه المؤشرات التي كانت محل الدراسة، وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من الخصائص يمكن ذكر أهمها:

- تزخر الجزائر بإمكانيات سياحية ضخمة يمكنها أن تكون بديلا تنمويا إذا أحسن استغلال هذا الزخم الهائل.
- ضعف المردودية الاقتصادية لصناعة السياحية (ضعف المساهمة في الناتج المحلي، ضعف الإيرادات السياحية، ضعف المساهمة في توفير مناصب الشغل ... إلخ).
- هناك اهتمام كبير من طرف السلطات الجزائرية لتحسين وترقية الصناعة السياحية من أجل زيادة مساهمته في التنمية الاقتصادية.

<u>الهوامش:</u>

1-مصطفى يوسف كافي، "**فلسفة اقتصاد السياحة والسفر**"، ط: 01، عمان، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2016، ص: 38.

2-نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

3-خالد مقابلة، "**فن الدلالة السياحية**"، ط: 01، دار وائل، عمان، الأردن، 1999، ص 18.

4-منظمة السياحة العالمية، 2017.

5-أسماء ماصمي، "**أثر الانفاق العام على النمو الاقتصادي دراسة قياسية لحالة الجزائر 1971-2011**"، مذكرة ماجستير، تخصص: اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013-2014، ص: 79.

6-نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

7-محمد شفيق، "**دراسات في التنمية الاقتصادية**"، مصر، المكتب الجامعي الحديث، د..ت، ص: 18.

8-واد قجي عبد الرحيم، "**التنمية الاقتصادية**"، سوريا، المطبعة الجديدة، 1977، ص: 14.

9-نبيل بوفليح، "**أثار برامج التنمية الاقتصادية على الموازنات العامة في الدول النامية دراسة حالة برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي 2001-2004 المطبق في الجزائر**"، مذكرة ماجستير، نخصص: نقود ومالية، قسم: العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2004-2005، ص: 04.

10-سهيلة فريدة النباتي، "**التنمية الاقتصادية**"، عمان، الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع، 2015، ص: 62.

11-نفس المرجع السابق، ص: 63.

12-طارق قندوز، بلحيمر إبراهيم، "**تشخيص محفزات ومعوقات قطاع السياحة بالجزائر من منظور تقارير الهيئات الدولية**"، الملتقى العلمي الدولي حول: الصناعة السياحية في الجزائر الواقع والمأمول -نحو الاستفادة من التجارب الدولية-، جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل-، يومي 09-10 نوفمبر 2016، ص: 19.

13-نفس المرجع السابق.

14-عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، "**متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري**"، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد: 04، جوان 2016، ص 72. (بتصرف).

عملية تحليل المعطيات وإستنطاق الأرقام تمت من خلال التحميل الرقمي من الروابط الافتراضية واستقراء المادة العلمية التالية:

- المنتدى الاقتصادي العالمي. HTTP://WWW3.WEFORUM.ORG

- World Development Indicators (WDI). November. World travel and Tourism Data 2017

-وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية. HTTP://WWW.MATTA.GOV.DZ

- مؤشر تنافسية السياحة والأسفار. HTTP://WWW3.WEFORUM.ORG

-الديوان الوطني للسياحة. HTTP://WWW.ONAT.DZ

-الوكالة الوطنية لتطوير السياحة. HTTP://WWW.ANDT-DZ.ORG

-المنظمة العربية للسياحة. HTTP://ARAB-TOURISMORG.ORG

- عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، مرجع سبق ذكره.

-فؤاد بن غضبان، "**السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق**"، ط: 01،عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015، ص: 39.

- أحمد فوزي ملوخية، "**مدخل إلى علم السياحة**"، الإسكندرية، مصر، دار الفكر الجامعي، 2008، ص: 51.

- سمير رفقي الرحبي، "**الإدارة السياحية الحديثة**"، ط: 01، عمان، الأردن، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014، ص: 21.